لم يعش

ولد في هذا الشهر عاش لاستيلاء النحس عليه فاما الشهر التاسع فيتولاه المشترى وهو سعد قوى السعادة
فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة واذا ولد في هذا الشهر عاش وتربى بحسب ما يتولاه من السعود والنحوس
في وقت الولادة فاعلم ذلك وينبغي ان تعلم ان كل جنين ذكر فان تولده يكون في الجانب الايمن وحركته يتبين في هذا
الجانب وكل انثى فان تولدها في الجانب الايسر وحركتها يتبين في هذا الجانب والسبب في تولد الذكورة في الجانب
الايمن ان الذكر احتاج ان يكون اسخن مزاجا والجانب الايمن من الرحم اسخن بسبب مجاورته للكبد ولان الخصية اليمنى
من المراة التي تجرى منها المنى الى الرحم لذلك السبب احر واسخن مزاجا فالمنى لذلك اسخن وايبس واما تولد الانثى
في الجانب الايسر من الرحم فان الانثى احتاج الى ان يكون مزاجها ابرد والجانب الايسر من الرحم ابرد مزاجا لمجاورته الطحال
والخصية اليسرى ايضا من المراة لهذا السبب باردة المزاج فالمنى لذلك ابرد وارطب وكلما كان المنى اسخن واجف
واغلظ كان الجنين ذكرا واذا كان ابرد وارطب وادق كان الجنين انثى والعلامات الدالة على ان المراة حامل بذكر
ان يكون لونها حسنا وحركتها خفيفة وثديها الايمن اكبر من الايسر وحلمتها اكبر والنبض في اليد اليمنى عظيما سريعا
صلبا ممتليا فاما متى كانت حاملا بانثى فان علامات هذه تكون فيها على الضد والمراة تنقى من النفاس اذا ولدت ذكرا
في خمسة وعشرين يوما فاذا ولدت انثى ففي خمسة وثلثين يوما واذا كان منى الرجل اكثر واقوى فان المولود يشبه
اباه وان كان منى المراة اكثر واقوى كان المولود يشبه امه وينبغي ان تعلم انه على الامر الاكثر اكثر ما تلد المراة اكثر من
توام وقد رايت امراة ولدت ثلثة اجنة ذكرين وانثى وسمعت من قال ان امراة ولدت اربعة ذكران وانثيان وزعم
قوم ان امراة ولدت خمسة اجنة في بطن وانها ولدت في اربع سنين عشرين ولدا وعاشوا كلهم وهذا ممكن لان
لمراة وذلك ان في الرحم اربعة مواضع شبيهة بالنقر والحفر هي افواه العروق التي يجرى فيها دم الطمث الى الرحم و
ان امراة ولدت في الشهر السابع ولدا وفي الشهر التاسع ولدا آخر وزعموا ان السبب في ذلك ان زوجها جامعها و
رجل آخر وذكر ان ارسطاطاليس ذكر ان امراة حاملا وضعت بعد سنة قطعة لحم وهذه الاشياء اخذ نها نقلا و
فاما حقيقتها فلا علم لي بها **الباب الخامس والثلثون في صفة الثديين** فاما الثديان فتركيبان من لحم غددى بعد ان حملته
رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن ومن عروق وشرايين ملتفة ومشتبكة فيها وهما موضوعان في الصدر لان
ذلك كان اوفق فيما يحتاج اليه منهما وانهن بالمراة والحاجة كانت اليهما انما هو لتوليد اللبن ليغتذى الجنين ما دام
طفلا وذلك انه لما كان الطفل قريب العهد بالاغتذاء من دم الطمث واحتاج من الغذاء الى ما هو في طبعه قريب
من دم الطمث والمنى الذى هو كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد من دم الطمث وكان الدم يحتاج حتى يصير
لبنا الى نضج كثير جعلت لذلك الثديان في الصدر ليكون موضعهما قريبا من القلب الذى هو معدن الحرارة
الغريزية فيعينها على نضج الدم الذى ياتي الثديين من العرق الاجوف وذلك ان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب

وتغذيه

وتنفذ منه الى الصدر وصار الى قريب من الترقوتين نشا منه شعبتان عظيمتان وكذلك ينشو من اقسام
العرق الضارب الصاعد الصاير الى هذه المواضع عرقان ضاربان فيتحدان بعضهما حتى يصيرا الى موضع الثديين
فيتصل بكل واحد من الثديين عرق وشريان وينقسم في كل واحد منهما باقسام كثيرة ويلتف ويشتبك على لحم
الثديين فالدم الذى يصير الى الثديين في هذه العروق ينضج نضجا تاما وذلك ان هذا الدم يمر في العرق الاجوف
صاعدا الى القلب ويصعد منه الى نواحي الصدر ويتحد فيمر بالقلب ثانية ويتحرك دايما بحركة الصدر ويدخل
الى الثديين فيجول في تلك العروق ويطول لبثه في تردده في هذه المواضع فينضج لذلك غاية النضج
ويستحيل الى قريب من طبيعة اللبن ثم ينصب من تلك العروق الى لحم الثديين وفي لحم الثديين ثقب يتمكن
فيها فتحيله استحالة تامة الى جوهرها وتقلبه الى جوهر اللبن اذ كان طبيعة لحم الثديين اللبن فيكون غذاء
الجنين كما تقلب الكبد عصارة الغذاء الى جوهر الدم فيكون غذاء موافقا لساير الاعضاء ولا سيما الاعضاء اللحمية
والدليل على ان كون اللبن انما هو من دم الطمث ان بين الرحم والثديين مشاركة والدليل على ذلك ما يعرض
من انقطاع الدم الطمثى في وقت الحمل او قلته وذلك لما ينصرف من دم الطمث في غذاء الجنين ويعرض ايضا من ضمور
الثديين اذا عرض للمراة ان تسقط جنينها كما قال ابقراط الحكيم في كتاب الفصول حيث قال اذا ضمر احدى ثديي
المراة وكانت حاملا بتوام اسقطت احدى جنينها فان كانت ثديها اليمنى ضامرة اسقطت المراة الجنين الذكر
وان كان الذى ضمر الثدى اليسرى اسقطت الانثى هذا الثديين **الباب السادس والثلثون في صفة الانثيين** صفة
فاما الانثيان فهما آلتان لتوليد المنى ولذلك جعلتا مركبتين من لحم غددى ابيض وهو لحم رخو متخلخل فيه
ثقب ويحتوى على كل واحد منهما غشاء ينشو من الصفاق ومن موضع القطن وهما من موضع منشاهما ضيقان
ثم لا يزالا يتسعان حتى يغشيان الخصيتين ويأتي كل واحدة منهما عرق غير ضارب من ناحية الكليتين يأتي
ما راينها الدم الذى هو مادة المنى فاذا اتصلا بهما انقسم كل واحد منهما في احدى الخصيتين تقسيما كثيرا وكذلك
ايضا ياتيهما شريانان من الشريان الموضوع على الصلب فينقسمان فيها كتقسيم العرقين الغير الضاربين ثم ان هذه
القسم من العروق والشرايين تلتف وتمتزج بعضها مع بعض بتلافيف مختلفة فالدم الذى هو مادة المنى
اذا صار الى الانثيين فهو طريقة يتغير الى طبيعة المنى بعض التغيير فاذا صار في اقسام هذه العروق ودار في
تلافيفها وتعاريجها وطال لبثه استحكم نضجه وابيض بامتزاجها الاثر ثم ينصب من هذه العروق الى لحم الخصيتين
فيدخل في ثقبها وتخلخلها ويحيله الى طبيعتها احالة تامة فينضج بحرارتها غاية النضج ويشتد بياضه ويصير
غليظا لزجا موافقا للتوليد كما يصير دم الطمث في الثديين لبنا ويصير غذاء موافقا للجنين ويثبت من
جسم الانثيين وعاءان شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين يصبان المنى في هذين الوعائين الى القضيب كما

Copyright © King Saud University